



:: و انكسر الصنم ::

(تأملات في أحداث مصر ..)

مجموعة تغريدات للشيخ أبي محمد الصادق.. الشرعي العام لحركة أحرار الشام الإسلامية:

- 1- يقول تعالى : { فَاعْتَرِبُوا يَا أَفْلِي الْأَبْصَارِ } حقيقة هي المقوله السائده: "التاريخ يعيد نفسه" ، ولكن هل من معتبر..؟!!
- 2- أحداث مصر أعادت إلى الأذهان أحداث الجزائر قبل عشرين سنة ونيف لترهن لكل ذي بصيرة زيف الديمقراطية وفشلها .
- 3- لا أتحدث عن الديمقراطية من حيث حكمها الشرعي وإنما عن جدواها التطبيقي كوسيلة للتغيير عندما يكون حملة المشروع الإسلامي هم المرشحون للصدارة.
- 4- في الجزائر سنة 1990 فاز الإسلاميون في الانتخابات بنسبة تزيد عن 80% من الأصوات التي تحولهم وفق أسس الديمقراطية لتشكيل الحكومة وتغيير الدستور
- 5- سرعان ما انتبه الغرب والشرق إلى ذلك فأوعزوا إلى أوليائهم لحل البرلمان فبدأ الإسلاميون بالمظاهرات والاعتصامات السلمية كما حصل في مصر مؤخراً
- 6- وبالطريقة نفسها نزل الجيش بالعساكر والدبابات لقمع المعتصمين تحت حجج واهية مستهلكة ودفعوا المتظاهرين إلى السلاح وزوجهم في السجون والمعتقلات
- 7- إذ أنّ فطرة الإنسان تأبى الذل ، فإنّ الدفاع عن حرية الإرادة والاختيار، وإنما هي حياة الخرفان والدجاج والصيغان

- 8- و هذا بالضبط ما حصل في مصر بعد عشرين سنة و نيف من تجربة الجزائر ... حقيقة أنّ المشهد يتكرر ....
- 9- و بين التجربتين ( الجزائرية و المصرية ) مشاهد مشابهة ولكن للإنصاف كان المشهد المصري أكثر تطوراً فقد حكم الإسلاميون البلاد سنة .
- 10- وضعت العصي في العجلات وأعيق الإخوان عن أداء مهامهم وإتمام مشروعهم وبقوة الجيش حصل الانقلاب ليتكسر للمرة الأولى صنم الديمقراطية.
- 11- رغم الغزل الغربي لفكر الإخوان في العقود الماضية واعتباره بديلاً اضطرارياً أمامهم وتقديمه في المشهد السياسي كبديل للمشروع الجهادي المتنامي
- 12- انقضى ذلك الغزل سريعاً لوجود دولة عميقة تضمن مصالح الغرب فها هو مرسي وإخوانه يُحكمون بالإعدام ويخروج مبارك من السجن بريئاً فهل من معتبر؟
- 13- إنّ تجربة الجزائر قدّيماً و مصر حديثاً وأشباهها لتضعننا أمام حقيقة وهي أنّ الديمقراطية ماهي إلا كذبةٌ فُصّلت على مقاس أصحاب المصالح .
- 14- ومن السذاجة النظر إلى ما يحصل في مصر على أنه قضية مرسي و إخوانه بل هي قضية إسلام و صنم يتكسر أمامه للمرة الأولى.
- 15- و إذ ندعو إلى نصرة جميع المسلمين المظلومين في مصر، نتمنى نجاح كل من يحمل مشروعًا إسلاميًّا ونقف هذه الوقفات تواصيًّا بالحق وطلبًا للعظة .
- 16- إنّ المعارضة الناعمة والصناديق الصامتة لا يمكن أن تقتلع طواغيتاً غرسوا أنيابهم في أعماق أرضنا واتخموا من خيراتنا وفرضهم الغرب بحديده وناره
- 17- وإنّ من سنن الله الكونية والشرعية الثابتة في المدافعة والتغيير أنه لابد من سياسةٍ شرعيةٍ حكيمٍ إلى جانب جهاد ربانيٍ رشيد .
- 18- وإنّ تؤكد بطلان الديمقراطية، نرى خطأً من يستهدف الشعوب المسلمة التي تُفرض عليها الديمقراطية إذ واجبنا نحوها البيان والدعوة ليحملوا هم الدين
- 19- فكما أنّ الديمقراطية وهمٌ فشل مراراً، فكذلك مواجهة الديمقراطية المفروضة بحرب عنيفة عشوائية تسفك الدماء المعصومة هو أيضاً أمر ثبت فشله .
- 20- وكما أن الجماعات الجهادية تبذل الجهد في تصويب مسارها واستدراك أخطائها ولا زالت تحتاج إلى مزيد من الوضوح والانضباط والمكاشفة
- 21- ندعو الجماعات الإسلامية التي اجتهدت في ركوب مركب الديمقراطية وننتظر منها مكاشفة ومراجعة بعد أن تحطم المركب (( وانكسر الصنم )) .
- 22- والحل أن يعرف الناس زيف الديمقراطية وأن تجتمع فصائل الثورة على كليات الشرعية ويعملوا على إنهاء معاناة الناس على وجه شرعي يرضي الله تعالى
- 23- إشكالنا الأكبر مع الديمقراطية ليس نفاقها فقط بل قيامها على إعطاء حق التشريع المطلق للبشر، والذي نعتقد أنه من خصائص الربوبية.
- 24- وأما عندما يختار الناس من يثقون بأمانتهم الشرعية وكفاءتهم في ظل دستور إسلامي تحمي الفصائل، فليس في ذلك تضييع لثمرات الجهاد .

- 25- ولا يصلاح قبل ذلك تعجل التصريحات والاتهامات فالعبرة بالمضامين ولابد عند الاحتمال من رد المتشابه الى المحكم ولن تعق الثورة إسلامها بإذن الله
- 26- وميدان الجد الآن اجتماع الفصائل على دستور اسلامي وهيئة لحماية الدستور وتطبيقه وبرنامج لإنقاذ البلد قبل اي استحقاق يفرض عليها من الخارج
- 27- بحيث تسان الثوابت والقطعييات وترفع المعاناة ويستفاد من المباح والمتاح والمصالح المرسلة في التعامل مع المحيط الدولي وفق الضوابط الشرعية .
- 28- وإنّ أي معالجة مجرّأة أو مبادرةٍ فرديةٍ لا تغطي هذه الجوانب لن تزيد الساحة إلا تفرقاً وستُبعّدنا عن تحقيق ثمرات الجهاد وغایات الثورة .
- 29- استطاع الغرب إجهاض المشاريع الإسلامية النامية في ظل ثورات الربيع العربي في تونس وليبيا واليمن وأخيراً مصر ليتفرّغ لسوريا جارة المدللة إسرائيل
- 30- فليت شعريكم قاسي الشعب السوري من المجازر والقتل على مدار الساعة ومر السنين ..!؟ كم من المعارك تدار على اراضيه وكم من الدول تكيد له!؟.
- 31- وكم من الأصنام تكسرت على اعتابه؟ صنم الديمقراطية وحقوق الإنسان صنم الأمم المتحدة و مجلس الأمن صنم مؤتمرات أصدقاء سوريا فهل من معتبر!؟.
- 32- وليرعلم الجميع أنّ مصيرنا واحد لا فرق عند الغرب بين فصائل الثورة مهما اختلفت مسمياتها طالما أنهم يحملون مشروع إسلامياً .

\*\*\*\*\*

تمامات وإضافات على انكسار الصنم  
للشيخ : شادي المهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على النبي وعلى آله وصحبه وبعد :

- أوافق الشيخ أبي الصادق حفظه الله في جلّ تغريداته التي جمع فيها بين عدة زوايا للنظر في موضوع تجارب الديمقراطية.
- وأود أن أتم بذكر جوانب أخرى نظراً للحاجة إلى التفطن لها وخروجاً على المعتاد من ترحيل الأزمات وترك معالجتها إلى حين حدوثها مع فقد المبادرة.
- ومن ذلك عدم الشمول في تقويم تجربة إخوان مصر وجعل خطئهم الرئيس هو تأولهم في دخول العملية الديمقراطية بعد الثورة وفشل ذلك بعملية الانقلاب.

- ٤- وإنصافاً للقوم فإنهم لما دخلوا في ذلك شرعوا في خطة أسلامة نظام الحكم انطلاقاً من واقعه بعد الثورة وتجلّى ذلك بإيصال الدكتور مرسي إلى الرئاسة.
- ٥- تلا ذلك سعي جاد في أسلامة الدستور رغم ما شاب ذلك من تنازلات خطيرة غير مبررة.
- ٦- وإنما كان أهم أسباب فشلهم هو غياب الذراع العسكرية الحامية مع ترك الجذور الخبيثة للدولة العميقة وهو ما حذر منه الدكتور حازم أبو إسماعيل دوماً.
- ٧- ولربما لو التزم الإخوان توجيهات مرشدتهم الأول وكان لهم سيف يحمي ثورتهم لكان النتائج مغايرة لما هي عليه الآن.
- ٨- وأما أن يسلمو أنفسهم إلى حجر أعدائهم مستندين إلى شرعية قانونية موهومة ورمال دولية متحركة فإن ذلك كان خطأهم الفادح من جهة الجدوى
- ٩- وأما خطؤهم الأفجح فكان المداهنة في بعض قطعيات الدين خلال العملية السياسية كتمرير طامات في الدستور المعدل مع قدرتهم سياسياً على تلقيها
- ١٠- ولعل ذلك كان أهم أسباب تسلیط العدو بما هم بأفضل من صحابة النبي ﷺ لما سلط الله عليهم عدوهم بذنب أقل من ذلك بكثير
- ١١- عند التأمل في أساسيات العملية الديمقراطية تجد أن مفتاحها الخبيث قائم على سلطة الشعب وأحقيته المطلقة في التشريع
- ١٢- وبواحة ذلك هو الدستور والذي عادة ما تشدد الدول شروط تغييره ويكون ناظماً لكافّة بنود العملية السياسية
- ١٣- مناط الحكم الشرعي على العملية الديمقراطية إنما هو متعلق بهذين الأمرين (التشريع والدستور)
- ١٤- فإذا تمت أسلامة الدستور أسلامة حقيقة وليس أسلامة صورية وهمية فكل ما دون ذلك يمكن دخوله في إطار الفرعيات ومعاصرة طرق الحكم
- ١٥- فالانتخابات وأنواع السلطات الثلاث وصلاحياتها والقوانين الناظمة للحكم كلها مبنية على مواد الدستور فيجب التنبه لذلك أثناء بحث الديمقراطية
- ١٦- ومثال ذلك مسارعة طاغية مصر السيسي وطغمه الحاكمة إلى إلغاء الدستور الأخواني بعد الانقلاب فوراً ولم يعتبروا أن بقاءه أمر شكلي غير مؤثر
- ١٧- وهذا يدلّ على أهمية ما قام به إخوان مصر من أسلامة الدستور رغم أن ذلك لم يكن على الصورة الشرعية الواجبة وتضمن كثيراً من المداهنة والتنازل
- ١٨- فينبغي عند تناول التجربة الأخوانية الوقوف على جميع هذه التفاصيل وعدم احتزال الأمر في مجرد تأولهم دخول معرك السياسة على قواعد الديمقراطية
- ١٩- وانظر إلى فوارق التجربة الليبية حيث كان للثوار ذراع عسكرية تحمي إسلاميتهم وقد أخرجوا اليوم تعديلاً دستورياً تقر به عيون الموحدين في العالم

٢٠- كما أبدوا كثيراً من المرونة فيما لا يعارض قطعيات الدين من التحالفات والمعاهدات داخل جسم ثورتهم

٢١- مما أربك أعداءهم وحيرهم وأضطررهم إلى الإسفار عن وجوههم القبيحة أمام عامة شعهم والعالم بأسره

٢٢- فدخلوا عملية سياسية استبعدوا منها فلول نظام القذافي وأقنعوا شركاءهم بسقوطهم وفي الوقت نفسه وفدهم الله لذراع عسكرية يحمون بها ثورتهم

٢٣- فإن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

٢٤- وإنما خضت اليوم في هذا الموضوع كي يشارك إخواننا في جميع الفصائل الجهادية والثورية في دراسة التجارب المعاصرة والاستفادة منها

٢٥- وأرى أنه مع اغتنامنا لانكسار صنم الديمقراطية في مصر وغيرها لدعوة الناس إلى منهج الوحي وبيان عوار وكذب ديمقراطية الغرب

٢٦- فإن ذلك لا يمنع من الاستفادة من تلك التجارب في جوانب السياسية المعاصرة والحنكة في إدارة الصراع على أرض الشام دون محاكاة أخطائهم وتكرارها

٢٧- ومن ذلك عدم اعتبار أية عملية سياسية مرفوضة من حيث المبدأ بل التركيز على شروطها ومطابقتها للمعايير الشرعية وملاءمتها لمصالح الثورة السورية

٢٨- فقد صارت (العملية السياسية) مرايفاً ذهنياً بالضرورة لدى البعض (للخيانة وموالاة الكفار) بينما هي في الحقيقة مآل سني لا بد منه

٢٩- ولا يكون ذلك إلا باتفاق الفصائل على رؤية سياسية موحدة بأسرع وقت كي يكونوا مستعدين لاي تدخل أو مكر يراد بثورتهم وجهادهم وتضحياتهم

٣- وبذلك نقطع الطريق على العدو في إظهارنا أمام شعبنا كعقبة تحول دون إنهاء معاناته ونظهر عمليين في مناقشة المضامين بحسب توافقها مع شريعتنا.

والحمد لله رب العالمين

المصادر: